صورة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي المتوفى(٤٦٣ هـ / ١٠٧٢م)

المدرس المساعد
بسام كامل زاجي الزيدي
مديرية تربية ذي قار
basssam6565@gmail.com

A shape of Imam Musa bin Jaafar Al-Kahdim(peace be upon him) in the book of history of Baghdad by Al-khateeb Al-Baghdadi, who died in 463 AH /1072 AD

Assistant Lecturer
Bassam Kamil Zachi
Dhiqar Education Directorate

الخلاصة:

يعد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام أسمى شخصية في عصره فقد عُرف بالعبد الصالح والكاظم لأنه يكظم غيضه وصبر على ما احيط به من الشدائد،فكان معدن الجود والكرم،فقد اشتهر بجوده وكرمه وعبادته واحسانه وعتقه للعبيد فكان من إئمة المتقين ومن أعبد أهل زمانه حتى لقب بزين المجتهدين، فضلاً عن صبره فقد صبر الإمام عليه السلام على المحن والخطوب فقد بلغ بها مبلغاً يستحيل على الكاتب ان يكشف واقعها او يلم بحقيقتها ! فقد اعتقل هذا الإمام العظيم في ظلمات السجون حفنة من السنين وقد حجبته السلطة عن جميع الناس فلم يؤثر عنه انه ضجر او سأم او حن الى الأهل وانما عُد حبسه من ضروب النعم الكبرى التي تستحق الشكر فعكف على عبادة الله صائماً نهاره قائماً ليله فضلاً عن ذلك فقد صمد عليه السلام بوجه الظلم والطغيان وهو يحمل لواء المعارضة لحكام عصره من بني العباس (المهدي والهادي والرشيد) الذين استباحوا جميع ماحرم الله فمن مظاهر ذلك الصمود الفذ عن الإمام عليه السلام وقوفه واصراره وشجبه لسياسة هارون الرشيد وعدم الاعتراف بشرعية خلافته فقد اصر على هذا الموقف المشرف حتى قضى نحبه في سجونهم مسموماً شهيداً في سنة ١٨٣هـ.

جاءت الدراسة على مقدمة وتمهيد ومحورين جاء التمهيد لسيرة الخطيب البغدادي وحياته ونبذة عن كتابه (تاريخ بغداد) فيما تناولنا في المحور الاول الى أسمه ونسبه وولادته وفق ما صوره الخطيب البغدادي في كتابه فيما تناولت في المحور الثاني انطباعات عن شخصية الإمام عليه السلام ككرمه وسخاؤه وحلمه واحسانه الى الناس وعبادته وعتقه للعبيد وروايته للحديث واخباره مع الخلفاء العباسين المهدي والرشيد واقدامهم اياه من المدينة الى بغداد ومن ثم مراحل حبسه حتى وفاته في سجونهم وفق ما جاء من روايات واخبار سجلها الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد.

الكلمات المفتاحية: الإمام، موسى الكاظم، الخطيب، البغدادي، هارون الرشيد، المهدي.

Abstract:-

yueadu al'iimam musaa bin jaefar alkazim 'asmaa shakhsiatan fi easrih faqad eurf bialeabd alsaalih walkazim li'anah yukazim ghaydah wasabar ealaa ma ahit bih min alshadayid ,fkan maedin aljud walkaram ,faqad aushtuhir bijawdih wakaramih waeibadatih wahisanih waeatqah lileabid fakan min 'iimat almutaqin wamin 'aebud 'ahl zamanih hataa laqib bizin almujtahidin , fdlaan ean sabrih faqad sabr al'iimam ealaa almihan walkhutub faqad balagh biha mblghaan yastahil ealaa alkatib an yakshif waqieuha aw yulimu bihaqiqatiha ! faqad auetuqil hadha al'iimam aleazim fi zulumat alsujun hafnatan min alsinin waqad hajabath alsultat ean jamie alnaas falam yuathir eanh anah dajar aw sa'am aw hin ala al'ahl wanama eud habsih min durub alnieam alkubraa alati tastahiqu alshukr faeakafa ealaa eibadat allah saymaan naharuh qaymaan laylah fdlaan ean dhalik faqad samad biwajh alzulm waltughyan wahu yahmil liwa' almuearadat lihukaam easrih min bani aleabaas (almahdi walhadi walrashid) aladhin aistabahuu jamie mahram allah famin mazahir dhalik alsumud alfadhi ean al'iimam wuqufih wasirarih washajabh lisiasat harun alrashid waeadam alaietiraf bishareiat khilafatih faqad asar ealaa hadha almawqif almusharif hataa qadaa nahbah fi sujunihim msmwmaan shhydaan fi sanat 183h.

ja'at aldirasat ealaa muqadimat watamhid wamihwarayn ja' altamhid lisirat alkhatib albaghdadii wahayaatih wanubdhat ean kitabih (tarikh baghdad) fima tanawalna fi almihwar alawil alaa 'asmuh wanasabah wawiladatih wifq ma sawarah alkhatib albaghdadiu fi kitabih fima tanawalat fi almihwar althaani aintibaeat ean shakhsiat al'iimam kakarmih wasakhawih wahulmih wahisanih alaa alnaas waeibadatih waeatqah lileabid wariwayatih lilhadith waikhbarih mae alkhulafa' aleabaasin almahdi walrashid waqidamuhum ayah min almadinat alaa baghdad wamin thama marahil habsih hataa wafaatih fi sujunihim wifq ma ja' min riwayat wakhbar sajalaha alkhatib albaghdadiu fi kitabih tarikh Baghdad.

Keywords: Imam, Musa al-Kadhim, al-Khatib, al-Baghdadi, Harun al-Rashid, al-Mahdi.

المقدمة:ـ

لقد حمل الأولياء من أهل البيت عليهم السلام مشعل الهداية الربانية منذ فجر الإسلام وعلى مدى القرون والعصور، ولم يترك الله عباده مهملين دون حجة هادية وعلم مرشد ونور مضيئ كما افصحت نصوص الوحي مؤيدة لدلائل العقل بأن الأرض لا تخلوا من حجة الله على خلقه لئلا يكون للناس على الله حجة فالحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق ولو لم يبق في الارض إلا اثنان لكان احدهما حجة. وهي مصداق لما صرح به القران الكريم بقولة تعالى ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[1]. ومن هنا كان التخطيط الألهي يحتم على الرسول صلى الله عليه وآله اعداد الصفوة من أهل بيته عليهم السلام والتصريح بأسمأهم وادوارهم بأمر من الله تعالى ويتجلى هذا التخطيط الرباني بقول رسول الله صلى الله عليه وآله ((إني أوشك أن ادعى فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض))[2]. لذلك كان إئمة اهل البيت عليهم السلام خير من عرفهم النبي صلى الله عليه وآله بامر من الله لقيادة الأمة من بعده لذا فإن سيرة الإمام الكاظم عليه السلام تمثل المسيرة الواقعية للإسلام ودراسة حياته بشكل مستوعب تكشف لنا صورة مستوعبة لحركة الإسلام الأصيل إذ يُعد الإمام أبو الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام سابع الأئمة الأثني عشرية وسيد من بني هاشم في زمانه إذ جمع الله تعالى له شرف العلم والنسب، وزعيماً روحيّاً عالماً بالكتاب والسنة ومجتهد في استنباط الاحكام في ضوء القران الكريم، فضلاً عن ذلك فهو عليه السلام سليل بيت النبوة ووارث فضائلها ومناقبها ومفاخرها وعلومها وحكمتها، فكان في ورعه وكرمه وسخاؤه وعبادته وعفوه عن المسيئين مثالاً يقتدى به في نضاله للخطوب وفي مجابهته للظلم ومقاومته للطغيان وفي خبرته بالحياة ومعرفته العميقة بالزمان وناسه وفي حبه للسلام وكراهيته لإراقة الدماء بل في كل محمدةً من المحامد التي يذكر بها الناس ويعرف بها عظماء التاريخ. اما عن الحكام الذين عاصرهم الإمام عليه السلام فقد وقف الإمام موقفاً متسماً بالمعارضة وذلك لظلمهم واستبدادهم بأمور المسلمين فما كان يبغي من ذلك إلا نشر راية العدل الحق بين المسلمين فضلاً عن ذلك فقد كان عليه السلام تحت رقابتهم حتى اودع السجون والمعتقلات سنين طويلة في حياته حتى قضى شهيداً مسموماً لذا فقد كانت كتب التاريخ والتراجم

وغيرها حافلة بذكر أئمة اهل البيت عليهم السلام فصار علينا الزاماً ان ندرس ونبحث عن كل ما يتعلق بأئمتنا من اخبار وروايات ونقل للنصوص وتأثيرها على ايراد معنى الحديث.

جاء بحثنا الموسوم (صورة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣هـ/ ١٠٧٢م)، بمقدمة وتمهيد تناول سيرة الخطيب البغدادي ونبذة عن كتابه تاريخ بغداد ليكون متن البحث خالصاً لصورة الإمام الكاظم عليه السلام وعدة محاور تطرقت فالمحور الأول الى أسمه ونسبه وولادته وفق ما صوره الخطيب البغدادي في كتابه فيما تناولت في المحور الثاني انطباعات عن شخصية الإمام عليه السلام ككرمه وسخاؤه وحلمه واحسانه الى الناس وعبادته وعتقه للعبيد وروايته للحديث واخباره مع الخلفاء العباسين المهدي والرشيد واقدامهم اياه من المدينة الى بغداد ومن ثم مراحل حبسه حتى وفاته في سجونهم وفق ما جاء من روايات واخبار سجلها الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد ثم معرفة النتائج التي توصل اليها الباحث في ضوء ما وقع بين يديه من مصادر، ثم ثبت للمصادر والمراجع ومن الله التوفيق.

تمهيد:

يعد الخطيب البغداديّ من أَشْهر الأعلام المسلمين، الذين طالت شهرتهم في عصره، وبعد عصره، وكتب الله له، ولكتبه الشّهرة، والصّيت الذّائع في أصقاع المعمورة، مع حُسْن القبول في أوساط أهل العلم والمشتغلين به. ومن هنا رصّع المصنّفون في التّأريخ، والسّير، والأنساب، وطبقات المحدّثين، والفقهاء، والنّحاة، ومعاجم الأدباء، والفهارس، والأعلام مصنّفاتهم بتراجم له، تختلف في طولها وقصرها، تعرّضوا فيها للتّعريف بأحواله وأخباره، وحَلّه وترحاله، وعرض أهمّ أعماله، وآثاره...[٣] ولمعرفة نبذه عن حياة سنورد ما يأتي:

أولا: اسمه ونسبه

احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي بن ثابت[٤].

ثانيا: ولادته

ولد الخطيب البغدادي يوم الخميس لستّ بقين من جمادى الآخرة، سنة: اثنتين

وتسعين وثلاثمائة [٥] وقيل: سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة [٦] وكان مولده في قرية غُزَية من أعمال الحجاز[٧]، وقيل: في هنيقيه من أعمال نهر الملك[٨]

ثالثا: كنيته والقابه

هو الإمام، العلاّمة، الحافظ، النّاقد، المصنّف المجوِّد، المحدّث: المعروف بالخطيب البغداديّ[٩]، لانه كان خطيباً في احدى قرى بغداد [١٠]، ولم ينفرد الخطيب بهذا اللقب فقد لقب به عدد من العلماء ومنهم تلميذه الخطيب التبريزي واخرون [١١].

رابعا: صفاته

كان الخطيب البغدادي مهيبا، وقوراً، نبيلاً، عفيفا، فصيح القراءة، جهوريّ الصّوت، حسن الخطّ، كثير الضّبط والشّكل، منصرفا إلى العلم، والعمل، لا يحفل بالدنيا، موصوفاً بالمروءة، والكرم، والتّواضع[١٢]

خامسا: نشأته، وطلبه للعلم:

نشأ الخطيب في قرية (درزيجان) [١٣]، وكان أبوه من أهل العلم الحافظين لكتاب الله عزّ وجلّ تولّى الخطابة، والإمامة في قريته لمدّة عشرين سنة[١٤] ونشأ ابنه تحت رعاية الله، ثمّ رعاية والده، الّذي بثّ فيه روح العلم، وحبّب إليه القرآن، ومجالسة العلماء، ودفعه إلى هلال بن عبد الله الطّيبيّ[١٥]، فأدّبه، وعلّمه القرآن.

سادسا: مؤلفاته

كان للخطيب البغدادي اثاراً علمية متداولَة بين أهل العلم، يُقَدِّرون من خلالها الخطيب وعلمه، وجودة تأليفه، وتصنيفه قال السّمعانيّ: ((صنّف قريبا من مائة مصنّف، صارت عمدة لأصحاب الحديث)) [١٦]، منها تأريخ بغداد وكتاب: حديث الستّة من التّابعين وذِكر طرقه، وكتاب: الكفاية، وكتاب: الفقيه والمتفقّه، وكتاب: مناقب الإمام أحمد، والمنتخب من: الزّهد والرّقائق، وكتاب: التّطفيل [١٧].

سابعا: مذهبه ونزعاته

كان الخطيب البغدادي شافعي المذهب على حد قول السبكي ((كان من كبار الفقهاء تفقه على ابي الحسن بن المحاملي وابي الطيب الطبري))[١٨] بينما ذكر ابن الجوزي ((أنّه

كان في أوّل حياته حنبليا، ثمّ ترك مذهب الحنابلة إلى مذهب الشّافعيّة))[١٩].

ثامنا: وفاته

توفي الخطيب البغدادي يوم الاثنين في السابع من ذي الحجة سنة ٤٦٣هـ/١٠٧٢م ودفن الى جانب ابو الحارث بشر الحافي [٢٠].

اما عن كتابه تاريخ بغداد فقد اشتمل على وصف بغداد وتخطيطها وماكانت عليه وترجم فيه للخلفاء والملوك والامراء والوزراء وسائر طبقات حملة العلم والنحاة والحرفين واللغويين والقراء والمفسرين واشهر النساء والاماء فضلاً عن ذلك وقد أفاد الخطيب عن عدد كبير من العلماء البغداديين، وكذلك من العلماء الواردين على بغداد ممن استقوا العلم منها وتأثروا بثقافة علمائها وسمعوا عليهم مصنفاتهم أو مصنفات المؤلفين القدامى التى ملكوا حق روايتها سماعا أو إجازة.[٢١]

صورة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي:

أولاً: السيرة الذاتية للإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

١ـ اسمه ونسبه:

ذكر الخطيب البغدادي أسم ونسب الإمام الكاظم عليه السلام ضمن الأسماء التي ترجم لها في كتابه قائلاً ((موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب)) [٢٢] الهاشمي[٢٣] بينما ذكرت العديد من المصادر عدة تسميات لنسبه الشريف منها القرشي[٢٤]، والعلوي [٢٥]، والحسيني [٢٦]، والمدني [٢٧] ولهذا امتاز نسب الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام انه ليس في دنيا الانساب نسب اسمى ولا ارفع ولا اشرف منه فهو من صميم الاسرة النبوية واورومة اهل البيت عليهم السلام وهم من اجل الأسر التي عرفتها الإنسانية وهذا هو النسب الصحيح المتفق عليه في نسب اهل البيت عليهم السلام[٢٨].

٢ـ ولادته

ذكر الخطيب البغدادي سنة ومكان ولادة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قائلاً: ((ولد بالمدينة في سنة ثمان وعشرين وقيل سنة تسع وعشرين)) [٢٩] في حين اختلف مع العديد من المؤرخين في تحديد التاريخ الدقيق لولادته عليه السلام على ثلاثة اقوال وهي:

الاول: قال بعضهم: انه ولد سنة مائة وسبع وعشرين من الهجرة [٣٠].

الثاني: قال اكثرهم: انه ولد سنة مائة وثمان وعشرين من الهجرة [٣١].

الثالث: منهم من قال: انه ولد سنة مائة وتسع وعشرين من الهجرة [٣٢].

٣ـ كنيته

ذكر الخطيب البغدادي كنية الإمام الكاظم عليه السلام المشهورة بـ ابو الحسن [٣٣] في حين ذكرت المصادر العديد من الكنى ومنها ابو ابراهيم [٣٤] وهي كنية مختصة بالإمام موسى بن جعفر عليه السلام وابو الحسن الاول [٣٥] تميزاً بينه وبين الإمامين ابو الحسن علي بن موسى الرضا ولده وبين ابي الحسن علي بن محمد الهادي وابو اسماعيل [٣٦] وابو علي [٣٧] وابو عبدالله[٣٨] وابو محمد [٣٩] ومع كثرة كناه عليه السلام اشتهر بابي الحسن وبابي ابراهيم وبهما عرف اما سائر كناه فالراجح انها كنى متاخرة التاريخ وقد اطلقت عليه ذلك عندما اصبح اباً لهذا او لذاك من الاولاد.

٤ـ القابه

لم يذكر الخطيب البغدادي من القاب الإمام الكاظم عليه السلام سوى لقب العبد الصالح[٤٠] فقد اورد في كتابه قائلاً ((روى أصحابنا أنه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد سجدة في أول الليل وسمع وهو يقول في سجوده عظيم الذنب عندي فليحسن العفو عندك يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة فجعل يرددها حتى أصبح)) [٤١]، وقد ورد هذا اللقب على لسان ولده الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام انه قال: ((حدثني ابي العبد الصالح موسى بن جعفر))[٤٢].

في حين ذكرت العديد من المصادر التاريخية القاب الإمام ومنها:

١- الكاظم: لقب بالكاظم لكظمه الغيظ وغض بصره عما فعل الظالمون به[٤٣]، وكان يلقب بالكاظم لانه كان يحسن الى من يسئ اليه وكان هذا عادته ابداً[٤٤]، ولقب بالكاظم حتى عاد علماً له واكتفى به عن اسمه الشريف واشتهر ذلك شهرةً عظيمة[٤٥].

٢- باب الحوائج [٤٦]

٣- الامين [٤٧]

٤- الصابر[٤٨]

٥-الزاهر [٤٩]

٦-ذو النفس الزكية [٥٠]

٧- الوفي [٥١]

٨- المصلح المبرهن [٥٢]

٩- السيد الطيب [٥٣]

١٠- زين المجتهدين [٥٤]

ثانياً: انطباعات عن شخصية الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

١ـ كرمه وسخاؤه

اشتهر الإمام موسى الكاظم عليه السلام في عصره بالجود والسخاء وسعة العطاء وجاء في امثلة السخاء والكرم ما اورده الخطيب البغدادي في وصفه للإمام الكاظم عليه السلام قائلاً: ((وكان سخياً كريماً وكان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار وكان يصر الصرر ثلاثمائة دينار وأربعمائة دينار ومائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان مثل صرر موسى بن جعفر إذا جاءت الانسان الصرة فقد استغنى أخبرنا الحسن حدثني جدي حدثنا إسماعيل بن يعقوب حدثني محمد بن عبد الله البكري قال قدمت المدينة أطلب بها دينا فأعياني فقلت لو ذهبت إلى أبي الحسن موسى بن جعفر فشكوت ذلك إليه فأتيته بنقمي في ضيعته فخرج إلى ومعه غلام له معه منسف فيه قديد مجزع ليس معه غيره فأكل وأكلت معه ثم سألني عن حاجتي فذكرت له قصتي فدخل فلم يقم إلا يسيرا حتى خرج إلي فقال لغلامه اذهب فمد يده إلى فدفع إلي صرة فيها ثلاثمائة دينار ثم قام فولى فقمت فركبت دابتي وانصرفت))[٥٥].

وفي مورد اخر ذكر البغدادي كرم وسخاء الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عن عيسى بن محمد بن مغيث القرظي وكان قد بلغ تسعين سنة حينما حدث بهذا الحديث قال:

((زرعت بطيخا وقثاء وقرعا في موضع بالجوانية على بئر يقال لها أم العظام فلما قرب الخير واستوى الزرع بغتني الجراد فاتى على الزرع كله وكنت غرمت على الزرع وفي ثمن جملين مائة وعشرين دينارا فبينما أنا جالس طلع موسى بن جعفر بن محمد فسلم ثم قال: أيش حالك فقلت أصبحت كالصريم بغتني الجراد فاكل زرعي قال وكم غرمت فيه قلت مائة وعشرين دينارا مع ثمن الجملين فقال يا عرفة زن لابي المغيث مائة وخمسين دينارا فربحك ثلاثين دينارا والجملين فقلت يا مبارك ادخل وادع لي فيها فدخل ودعا وحدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال تمسكوا ببقايا المصائب ثم علقت عليه الجملين وسقيته فجعل الله فيها البركة زكت فبعت منها بعشرة آلاف))[٥٦].

وفي موضع اخر صور الخطيب البغدادي مآثر الكرم والجود الذي اشتهر به الإمام ابو الحسن الكاظم عليه السلام فيما رواه عن محمد بن موسى انه قال: ((خرجت مع أبي إلى ضياعه بساية فأصبحنا في غداة باردة وقد دنونا منها وأصبحنا على عين من عيون بساية وخرج إلينا من تلك الضياع عبد زنجي فصيح مستذفر بخرقة على رأسه قدر فخار يفور فوقف على الغلمان فقال أين سيدكم قالوا هو ذاك قال أبومن يكنى قالوا له أبو الحسن قال فوقف عليه فقال يا سيدي يا أبا الحسن هذه عصيدة أهديتها إليك قال ضعها عند الغلمان فاكلوا منها قال ثم ذهب فلم نقل بلغ حتى خرج على رأسه حزمة حطب حتى وقف فقال له يا سيدي هذا حطب أهديت إليك قال ضعه عند الغلمان وهب لنا نارا فذهب فجاء بنار قال وكتب أبو الحسن اسمه واسم مولاه فدفعه الي وقال يا بني احتفظ بهذه الرقعة حتى أسألك عنها قال فوردنا إلى ضياعه وأقام بها ما طاب له ثم قال امضوا بنا إلى زيارة البيت قال فخرجنا حتى وردنا مكة فلما قضى أبو الحسن عمرته دعا صاعدا فقال اذهب فاطلب لي هذا الرجل فإذا علمت بموضعه فاعلمني حتى أمشي إليه فاني أكره أن أدعوه والحاجة لي قال لي صاعد فذهبت حتى وقفت عي الرجل فلما رآني عرفني وكنت أعرفه وكان يتشيع فلما رآني سلم علي وقال أبو الحسن قدم قلت لا فقال فايش أقدمك قلت حوائج وقد كان علم بمكانه بساية فتتبعني وجعلت أتقصى منه ويلحقني بنفسه فلما رأيت أني لا أنفلت منه مضيت إلى مولاي ومضى معي حتى أتيته فقال ألم أقل لك لا تعلمه فقلت جعلت فداك لم أعلمه فسلم عليه فقال له أبو الحسن غلامك فلان تبيعه قال له جعلت فداك الغلام لك والضيعة وجميع ما أملك قال أما الضيعة فلا أحب أن أسلبكها وقد حدثني أبي عن جدي

أن بائع الضيعة ممحوق ومشتريها مرزوق قال فجعل الرجل يعرضها عليه مدلا بها فاشترى أبو الحسن الضيعة والرقيق منه بألف دينار وأعتق العبد ووهب له الضيعة قال إدريس بن أبي رافع فهو ذا ولده في الصرافين بمكة)) [٥٧].

من خلال قراءة النصوص والروايات اعلاه نفهم ما يأتي:

أ- ان الروايات اعلاه كانت شاهداً على كرم الإمام الكاظم عليه السلام وسخاؤه وان الكرم فاق به كرماء عصره واسخياء زمانه.

ب- ذكرت المصادر التاريخية كرم الإمام الكاظم عليه السلام وسعة العطاء حتى بلغ ذلك فيما رواه الرواة ((انه كان يتفقد فقراء المدينة في الليل فيحمل اليهم العين[٥٨] والورق[٥٩] والادقة[٦٠] والتمور فيوصل اليهم ذلك ولا يعلمون من اي جهة هو))[٦١].

ج- ان الكرم والسخاء الذي اشتهر به الإمام عليه السلام جعل الخليفة المهدي العباسي يرتاب به فأقدمه الى بغداد وحبسه[٦٢].

٢ـ حلمه ومكارم اخلاقه

من الصفات الرفيعة والمثل العليا التي يتحلى بها الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام انه كان من احلم الناس واكظمهم للغيظ وقد قابل من اساء اليه بالعفو والصفح عنه ولم يكتف بذلك وانما كان يحسن اليهم ويغدق عليهم بالمعروف ليمحوا بذلك روح الشر في نفوسهم فقد ذكر الخطيب البغدادي بادرة من حلمه ومكارم اخلاقة وعفوه عن الناس فقد حدث قائلاً ((قال جدي يحيى بن الحسن وذكر لي غير واحد من أصحابنا أن رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذيه ويشتم عليا قال وكان قد قال له بعض حاشيته دعنا نقتله فنهاهم عن ذلك أشد النهي وزجرهم أشد الزجر وسأل عن العمري فكر له أنه يزدرع بناحية من نواحي المدينة فركب إليه في مزرعته فوجده فيها فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمري لا تطأ زرعنا فوطئه بالحمار حتى وصل إليه فنزل فجلس عنده وضاحكه وقال له كم غرمت في زرعك هذا قال له مائة دينار قال فكم ترجو أن يصيب قال أنا لا أعلم الغيب قال إنما قلت لك كم ترجو أن يجيئك فيه قال أرجو أن يجيئني مائتا دينار قال فأعطاه ثلاثمائة دينار وقال هذا زرعك على حاله قال فقام العمري فقبل رأسه وانصرف قال فراح إلى

المسجد فوجد العمري جالسا فلما نظر إليه قال الله أعلم حيث يجعل رسالته قال فوثب أصحابه فقالوا له ما قصتك قد كنت تقول خلاف هذا قال فخاصمهم وشاتمهم قال وجعل يدعو لابي الحسن موسى كلما دخل وخرج قال فقال أبو الحسن موسى لحاشيته الذين أرادوا قتل العمري أيما كان خير ما أردتم أو ما أردت أن أصلح أمره بهذا المقدار))[٦٣].

من خلال قراءة الرواية نفهم مايأتي:

أ- ان الإمام الكاظم عليه السلام خطط للمسألة بالطريقة التي تختلف عما كان يفكر بها اصحابه واستطاع ان يصل الى النتيجة الطيبة بشكل سريع اذ تحول الرجل الى شخص ينفتح على الإمام من الرسالة لامن موقع الذات بقوله (الله اعلم حيث يجعل رسالته)

ب- ان الإمام ابو الحسن الكاظم عليه السلام تعامل مع الموضوع وفق ما نص اليه القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[٦٤] فقابل اساءته بالإحسان واخذ الرجل يدعوا له فقال عنه عليه السلام الشافعي في المطالب (كان يجازي المسيء باحسانه اليه ويقابل الجاني بعفوه عنه)[٦٥].

ج- اتخذ الإمام الكاظم عليه السلام من هذه التجربة الطيبة الناجحة لتوجيه اصحابه الى الدخول في عملية مقارنة بين ما ارادوا قتله وما اراده من اصلاحه من موقع المحبة لا من موقع العداوة والبغضاء عبر اسلوب الرفق لا اسلوب العنف [٦٦].

٣ـ عبادته وورعه

كان الإمام ابو الحسن موسى الكاظم عليه السلام من أئمة المتقين وكبار العابدين في زمانه، فكانت عبادته حالة من الأتصال الدائم لله تعالى مع الخشوع لعظمته، فكان أحبُ ما في الحياة اليه هو الذكر والعبادة حتى في سجون بني العباس، اماصلاته وانقطاعة التام الى الباري عز وجل ووقوفه بين يدي الله وتضرعه فلم يضارعة في ذلك إلا اباؤه عليهم السلام فقد دهش عليه السلام وحير حتى اعداءه فقد ذكر الخطيب البغدادي رواية تبين عبادته وانقطاعه التام لله عز وجل حتى اطلق عليه لقب العابد فقال ((حدثني جدي قال كان موسى بن جعفر يدعي العبد الصالح من عبادته واجتهاده روى أصحابنا أنه دخل مسجد رسول الله صلى الله

عليه وسلم فسجد سجدة في أول الليل وسمع وهو يقول في سجوده عظيم الذنب عندي فليحسن العفو عندك يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة فجعل يرددها حتى أصبح))[٦٧] وفي مورد آخر فقد صور البغدادي حال الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في سجن السندي بن شاهك وهو يدعوا ربه فقال: ((حدثني جدي حدثني عمار بن أبان قال حبس أبو الحسن موسى بن جعفر عند السندي شاهك فسألته أخته أن تتولى حبسه وكانت تتدين ففعل فكانت تلي خدمته فحكى لنا أنها قالت كان إذا صلى العتمة حمد الله ومجده ودعاه فلم يزل كذلك حتى يزول الليل فإذا زال الليل قام يصلي حتى يصلي الصبح ثم يذكر قليلا حتى تطلع الشمس ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى ثم يتهيأ ويستاك ويأكل ثم يرقد إلى قبل الزوال ثم يتوضأ ويصلي حتى يصلي العصر ثم يذكر في القبلة حتى يصلي المغرب ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة فكان هذا دأبه فكانت أخت السندي إذا نظرت إليه قالت خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل وكان عبدا صالحا))[٦٨].

من خلال قراءة الروايات اعلاه نفهم:

أ - ان نشاطه عليه السلام في داخل السجن فقد انقطع الى الله في عبادته فكان يصوم النهار ويقوم الليل، وكان يقضي وقته في الصلاة والسجود والدعاء، ولم يضجر ولم يسأم من السجن واعتبر التفرّغ للعبادة من أعظم النعم، وكان يقول في دعائه: ((اللهمّ إنّك تعلم إنّي كنت أسألك أن تفرغني لعبادتك، اللهم وقد فعلت فلك الحمد)) [٦٩].

ب - تأثر احد افراد السلطة الحاكمة وسجانوه بالفكر الإنساني للإمام عليه السلام حتى شرع الخلفاء العباسيين الى نقل الإمام من سجن الى أخر.

٤ـ عتقه للعبيد

لقد جسد الإمام ابو الحسن موسى الكاظم عليه السلام الأتجاه الإنساني في اخلاق اهل البيت عليهم السلام فقد كرس عليه السلام المشروع الحضاري الذي دعى اليه الدين الإسلامي واستهدفه واول ما استهدف تحرير الانسان واطلاق حرية العبيد فقد روى الخطيب البغدادي رواية عن عتقه للعبيد وايهابهم ضياعه فقد صور لنا مثالاً رائعاً للإحسان فقد روى عن محمد بن موسى انه قال ((خرجت مع أبي إلى ضياعه بساية فأصبحنا في غداة باردة وقد دنونا منها وأصبحنا

على عين من عيون بساية وخرج إلينا من تلك الضياع عبد زنجي فصيح مستذفر بخرقة على رأسه قدر فخار يفور فوقف على الغلمان فقال أين سيدكم قالوا هو ذاك قال أبومن يكنى قالوا له أبو الحسن قال فوقف عليه فقال يا سيدي يا أبا الحسن هذه عصيدة أهديتها إليك قال ضعها عند الغلمان فاكلوا منها قال ثم ذهب فلم نقل بلغ حتى خرج على رأسه حزمة حطب حتى وقف فقال له يا سيدي هذا حطب أهديت إليك قال ضعه عند الغلمان وهب لنا نارا فذهب فجاء بنار قال وكتب أبو الحسن اسمه واسم مولاه فدفعه الي وقال يا بني احتفظ بهذه الرقعة حتى أسألك عنها قال فوردنا إلى ضياعه وأقام بها ما طاب له ثم قال امضوا بنا إلى زيارة البيت قال فخرجنا حتى وردنا مكة فلما قضى أبو الحسن عمرته دعا صاعدا فقال اذهب فاطلب لي هذا الرجل فإذا علمت بموضعه فاعلمني حتى أمشي إليه فاني أكره أن أدعوه والحاجة لي قال لي صاعد فذهبت حتى وقفت عي الرجل فلما رآني عرفني وكنت أعرفه وكان يتشيع فلما رآني سلم علي وقال أبو الحسن قدم قلت لا فقال فايش أقدمك قلت حوائج وقد كان علم بمكانه بساية فتتبعني وجعلت أتقصى منه ويلحقني بنفسه فلما رأيت أني لا أنفلت منه مضيت إلى مولاي ومضى معي حتى أتيته فقال ألم أقل لك لا تعلمه فقلت جعلت فداك لم أعلمه فسلم عليه فقال له أبو الحسن غلامك فلان تبيعه قال له جعلت فداك الغلام لك والضيعة وجميع ما أملك قال أما الضيعة فلا أحب أن أسلبكها وقد حدثني أبي عن جدي أن بائع الضيعة ممحوق ومشتريها مرزوق قال فجعل الرجل يعرضها عليه مدلا بها فاشترى أبو الحسن الضيعة والرقيق منه بألف دينار وأعتق العبد ووهب له الضيعة قال إدريس بن أبي رافع فهو ذا ولده في الصرافين بمكة))[٧٠].

من خلال قراءة الرواية نستفهم ان رواية الخطيب البغدادي لم ولن تكون الأولى في حياة الإمام الكاظم عليه السلام فقد ذكرت المصادر ان الإمام ابو الحسن عليه السلام قد اعتق ألف مملوك كل ذلك لوجه الله تعالى التقرب إليه[٧١].

٥ـ كراماته وقضاؤه للحوائج

ان لآل الرسول عليهم السلام مكانة عظيمة عند الله تعالى خصهم بها عن العالمين فجعلهم الوسيلة بينه وبين الناس على حد قول أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بقوله ((نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي وإليها يرجع الغالي))[٧٢] والمراد أن آل محمد عليهم السلام هم الأمر

المتوسط بين الطرفين [٧٣] فضلاً عن ذلك فقد خصهم الله تعالى واعطاهم كرامات عده منها قضاء حوائج الناس ومساعدتهم في الشدائد ولإمامنا السابع ابو الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام فضائل يطول الحديث عنها. لذلك حث الإمام عليه السلام اتباعه على ذلك بقوله ((ان الله عباداً يسعون في حوائج الناس هم الأمنون يوم القيامة ومن دخل على المؤمنين سروراً فرج الله عنه يوم القيامة))[٧٤]، لذلك نقل الخطيب البغدادي صورة رائعةً في كتابه عن توسل إمام الحنابلة في عصره الحسن بن ابراهيم ابا علي الخلال (من اعلام القرن الثالث الهجري ٢٣٥هـ - ٣١١هـ)[٧٥] قائلاً ((ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به إلا سهل الله تعالى لي ما أحب))[٧٦]. من خلال قراءة الرواية نفهم ان الإمام الكاظم عليه السلام هو محل اجماع كل المسلمين سنة وشيعة بأنه باب الحوائج الى الله وقد دلت التجارب والكرامات الكثيرة على ذلك فقد ورد عن الإمام محمد بن ادريس الشافعي(ت٢٠٤هـ) قوله: (قبر موسى الكاظم ترياق مجرب لأجابة الدعاء))[٧٧]. وقول ابن الصباغ في الفصول ((وهو المعروف عند أهل العراق بباب الحوائج إلى الله، وذلك لنجح قضاء حوائج المسلمين، ونيل مطالبهم وبلوغ مآربهم وحصول مقاصدهم)) [٧٨]، فضلاً عن اقوال كبار علماء المسلمين[٧٩].

٦ـ روايته للحديث الشريف

لقد خص الله تعالى رسوله الكريم صلى الله عليه وآله بما انزل عليه من القرآن الكريم واوكل بيانه إليه صلى الله عليه وآله بقوله تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٨٠] فكانت افعاله واقواله بياناً للقران لذلك اولى الإمام ابو الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام الحديث الشريف الوارد عن جده رسول الله وعن آبائه الطاهرين(عليهم السلام) أهتماماً بالغاً فهو المصدر الثاني في التشريع الإسلامي بعد كتاب الله لذلك فقد اورد الخطيب البغدادي بعض الأحاديث الشريفة التي رواها عن الإمام الكاظم عليه السلام مسترسلاً عن جده عن آبائه عليهم السلام بقوله: ((قال نبأنا محمد بن صدقة العنبري قال نبأنا موسى بن جعفر بحديث ذكره ١٨٩... قال غنيم بن سالم من ولد علي بن أبي طالب قال سمعت علي بن أبي طالب يقول ما صليت خلف خلق أخف صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام)) [٨١] وفي مورد اخر ذكر الخطيب البغدادي عن موسى بن إبراهيم المروزي حدثنا

موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة) [٨٢]. وفي موضع اخر روى الخطيب البغدادي حديثاً عن الإمام ابو الحسن الكاظم عليه السلام قائلاً: ((حدثنا إبراهيم بن العباس عن علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر قال سأل رجل أبي جعفر ابن محمد ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس الا غضاضة فقال لان الله لم يجعله لزمان دون زمان ولا لناس دون ناس فهو في كال زمان جديد وعند كل قوم غض إلى يوم القيامة))[٨٣]، وفي حديث اخر نقله مسترسلاً عن الإمام علي بن موسى الرضا قال ((حدثني أبي موسى بن جعفر حدثني أبي جعفر بمحمد حدثني أبي محمد بن علي حدثني أبي على بن الحسين حدثني أبي الحسين بن علي حدثني أبي علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالإركان))[٨٤] وفي حديث اخر نسبه الخطيب البغدادي في كتابه للإمام الكاظم عليه السلام وهو يبين أحقية بني العباس في الخلافة بقوله: ((حدثنا أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني حدثنا أبو الطيب عبد الله بن عمرو بن الحكم البغدادي حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي حدثني أبى أحمد بن عامر بسر من رأى في اليوم الذي مات فيه الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضى حدثنا أبو الحسن علي بن موسى حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هبط على جبريل وعليه قباء اسود وعمامة سوداء فقلت ما هذه الصورة التي لم ارك هبطت على فيها قط قال هذه صورة الملوك من ولد العباس عمك قلت وهم على حق قال جبريل نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعباس ولولده حيث كانوا وأين كانوا قال جبريل ليأتين على أمتك زمان يعز الله الإسلام بهذا السواد قلت رئاستهم ممن قال من ولد العباس قال قلت وأتباعهم قال من أهل خراسان قلت وأي شيء يملك ولد العباس قال يملكون الاصفر والاخضر والحجر والمدر والسرير والمنبر والدنيا إلى المحشر والملك إلى المنشر))[٨٥] من خلال قراءة الحديث الذي نسب للإمام الكاظم عليه السلام يتبين ما يأتي:

أ - عند تخريج الحديث في ا لمصادر التأريخة تبين ان الحديث باطل وموضوع عن أهل البيت عليهم السلام على حد قول الذهبي في الميزان ((وفي سنده عبد الله بن أحمد بن عامر، عن أبيه، عن علي الرضا، بتلك النسخة الموضوعة الباطلة، ما تنفك عن وضعه أو وضع أبيه وقال الواعظ البغدادي " يروي عن أهل البيت نسخة باطلة))[٨٦].

ب - هنالك تناقض في نقل الحديث ففي الجزء ٤ ص ٤٥٥ ان الحديث باطل وقد اختلفت سلسلة الرواة فقد جاء فيه قائلاً ((حدثنا محمد بن على بن محمد بن عبد الله بن الربيع من أصل كتابه أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن محمد بن قزعة النجاري المقرئ حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن الحسين بن على الضرير حدثنا الدقيقي محمد بن عبد الملك حدثنا يزيد بن هارون حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل ذات يوم وعليه قباء اسود وعمامة سوداء وخف اسود ومنطقة وسيف مجلى فقلت يا جبري ما هذا الزى الذي لم ارك في مثله فقال يا محمد هذا زى بنى عمك من بعدك وعليهم تقوم الساعة هذا حديث باطل..))[٨٧].

ج - عند دراسة السير لرجال الحديث اعلاه تبين ان:

١. أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني. ضعيف على حد قول ابن حجر العسقلاني[٨٨].

٢. عبد الله بن عمرو بن الحكم. ذكر الخطيب هذه الرواية في ترجمته ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا[٨٩].

٣. عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، أبو القاسم قال عنه ابن حجر العسقلاني. قال ((أبو محمد بن علي البصري: كان أميا لم يكن بالمرضي توفي ٣٢٤ هـ. روى عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه نسخة. وصفها الذهبي بالنسخة " الموضوعة الباطلة لا تنفك عن وضعه أو وضع أبيه ". وقال في الديوان له نسخة باطلة))[٩٠].

٤. أحمد بن عامر بن سليمان الطائي: قال ابن حجر في اللسان ((قال ابن الجوزي في الموضوعات هو محل التهمة وتكلم فيه البيهقي في الشعب وأورد ابن الجوزي هذا

الحديث في الموضوعات وقال: أحمد بن عامر لا يتابع على هذا الحديث وهو محل التهمة)) [٩١]. أذن فأن الحديث موضوع لأضفاء صفة الشرعية لحكم بني العباس.

٧ـ قدومه الى بغداد وحبسه (ايام خلافة المهدي ١٥٨هـ ـ ١٦٩هـ)[٩٢]

ذكر الخطيب البغدادي في كتابه عن قدوم الإمام موسى بن جعفر الى بغداد بأمر من الخليفة العباسي المهدي قائلاً ((... وأقدمه المهدي بغداد ثم رده إلى المدينة...)) [٩٣] واوضح اسباب قدومه وحبسه في بغداد في رواية قال فيها: ((حدثني الحسن بن محمد الخلال حدثنا أحمد بن محمد بن عمران حدثنا محمد بن يحيى الصولي حدثنا عون بن محمد قال سمعت إسحاق الموصلي غير مرة يقول حدثني الفضل بن الربيع عن أبيه أنه لما حبس المهدي موسى بن جعفر رأى المهدي في النوم علي بن أبي طالب وهو يقول يا محمد فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم قال الربيع فأرسل لي ليلا فراعني ذلك فجئته فإذا هو يقرأ هذه الآية وكان أحسن الناس صوتا وقال علي بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جانبه وقال با أبا الحسن إني رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النوم يقرأ علي كذا فتؤمنني أن تخرج علي أو على أحد من ولدي فقال: آلله لا فعلت ذاك ولا هو من شأني قال صدقت يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار ورده إلى أهله إلى المدينة قال الربيع فاحكمت أمره ليلا فما أصبح إلا وهو في الطريق خوف العوائق)) [٩٤] من خلال قراءة النص نفهم ما يأتي:

أ- ان الإمام موسى الكاظم عليه السلام كان محبوساً عند الربيع وزير الخليفة المهدي العباسي.

ب- عند البحث عن دوافع الخليفة المهدي في حبس الإمام الكاظم او ايصال الاذى به فقد يرجح الظن ان ذلك مرتبط بالكرم والسخاء ومحبه الناس للإمام الكاظم وتجمعهم اياه اثناء مواسم الحج على حد قول المستشرق دونالدسن: ((ربما كان هذا السخاء والكرم مما جعل المهدي يرتاب به فاقدمه الى بغداد وحبسه))[٩٥].

ج- ان هذه المحاورة بين الإمام الكاظم عليه السلام وبين المهدي العباسي واخذ العهود والمواثيق من الإمام عليه السلام بعدم القيام بأي ثورة تدل دلالة واضحة وقاطعة على ارتعاد فرائص العباسيين وخوفهم الشديد من الأئمة لانهم اصحاب الحق الشرعي لذلك كان سجن الإمام عليه السلام في بيوت الوزراء او كبار رجال الدولة ولم يضعه في

السجون العامة لخطورته وسموا مكانته وعظيم شخصيته .

د - نستبعد وننفي استلام الإمام الكاظم اي مبلغ من المال كما زعم الراوي ان الإمام تسلم مبلغ ثلاثة الأف دينار من المهدي وانصرف الى المدينة، لأن الإمام الكاظم عليه السلام لم يكن بحاجة للمال فكان عليه السلام مضرب المثل بالكرم والسخاء فقد ذكر المفيد قائلاً ((يضرب المثل بصرار موسى))[٩٦] وفي موضع اخر قال: ((عجباً لمن جاءته صرة موسى فشكا القلة))[٩٧]، فضلاً عن ذلك فإن الكرم والسخاء الذي اشتهر به الإمام عليه السلام لم يكن بفضل مايصل للإمام من الأموال الشرعية من اتباعه وشيعته في شرق الارض ومغربها ! بل من ما كان يصله من حاصل ضياعه ومزارعه التي دخلت في ملكه شراءً او ورثاً من اسلافه فقد ظهرت من كتب التاريخ ان الإمام الكاظم عليه السلام كانوا يملك ضياعاً كثيرة في الحجاز بين مكة والمدينة[٩٨] احداهما تسمى نقمة والاخرة بسايه[٩٩] فضلاً عن مزارع العنب والرمان التي كانت لولد علي بن ابي طالب[١٠٠].

هـ- ان قدوم الإمام الكاظم عليه السلام الى بغداد بعهد المهدي العباسي قد تكرر لأكثر من مرة فقد ورد عند الكليني في الكافي قائلاً ((عن أبي خالد الزبالي قال: لما اقدم بأبي الحسن موسى عليه السلام على المهدي القدمة الاولى نزل زبالة فكنت احدثه، فرآني مغموما فقال لي: يا أبا خالد مالي أراك مغموما، فقلت: وكيف لا أغتم وأنت تحمل إلى هذه الطاغية ولا أدري ما يحدث فيك، فقال: ليس علي بأس إذا كان شهر كذا وكذا ويوم كذا فوافقني في أول الميل، فما كان لي هم إلا إحصاء الشهور والايام حتى كان ذلك اليوم فوافيت الميل فما زلت عنده حتى كادت الشمس أن تغيب ووسوس الشيطان في صدري وتخوفت أن أشك فيما قال، فبينا أنا كذلك إذا نظرت إلى سواد قد أقبل من ناحية العراق، فاستقبلتهم فإذا أبو الحسن عليه السلام أمام القطار على بغلة، فقال: يا أبا خالد، قلت: لبيك يا ابن رسول الله، فقال لا تشكن، ود الشيطان أنك شككت، فقلت الحمد لله الذي خلصك منهم فقال: إن لي إليهم عودة لا أتخلص منهم))[١٠١].

٨ـ قدومه الى بغداد وحبسه (ايام خلافة هارون الرشيد (١٧٠هـ ـ ١٩٣هـ)[١٠٢].

بعد ان آل الأمر بعد الخليفة الهادي (١٦٩هـ-١٧٠هـ)[١٠٣] الى أخيه هارون الرشيد فقد كانت أيامه أشد الايام على الطالبيين عامة وعلى الإمام الكاظم عليه السلام خاصة فلم تقف الروايات التاريخية على سبب معين لهذا الحقد الجائر! غير الحقد والعقد الموروثة له من أسلافه العباسيين تجاه ابناء عمهم العلويين ولو كان هنالك اسباب تذكر لذكرها المؤرخون، فقد ذكروا ان الخليفة هارون الرشيد كان حاقداً عن الإمام ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وانه قد سجنه لعدة سنوات إلا ان توفي في سجن الرشيد[١٠٤]، لذلك تعددت فترات حبس الإمام عليه السلام في سجون هارون الرشيد فكانت اولها مرتبط بحج الرشيد لأول مرة سنة بعد استخلافة بما ذكره الخطيب البغدادي في تأريخه قائلاً ((فقدم هارون منصرفا من عمرة شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومئة فحمل موسى معه إلى بغداد وحبسه بها إلى أن توفى في محبسه))[١٠٥] أما اسباب الحبس فقد ذكر الخطيب البغدادي رواية تبين أسباب مقدم الإمام من المدينة الى بغداد وحبسه قائلاً ((أخبرنا عبد الرحمن بن صالح الازدي قال حج هارون الرشيد فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم زائرا له وحوله قريش وأفياء القبائل ومعه موسى بن جعفر فلما انتهى إلى القبر قال السلام عليك يا رسول الله يا بن عمي افتخارا على من حوله فدنا موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا أبة فتغير وجه هارون وقال هذا الفخر يا أبا الحسن حقا)) [١٠٦] من خلال قراءة الرواية نستخلص ما يأتي:

أ- ان الرواية وردت في العديد من المصادر التأريخية ولم تقتصر عند الخطيب البغدادي[١٠٧].

ب- ان الرشيد قد صدمته هذه المفاخرة او المباهلة الجريئة فأفسدت عليه مشاعر التعالي ولذة المباهلة وحرمته من توهم قدرته على خداع السامعين بأنه الأقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الأحق بالخلافة.

ج- أحساس الإمام الكاظم عليه السلام بهدف الرشيد من هذا الأعلان فبادر الى أعلام السامعين والحاضرين بأنه الأقرب رحماً ونسباً وانه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله).

د- ان الإمام عليه السلام لم يصانع هارون ولم يتسامح معه فكان موقفه معه صريحاً وواضحاً.

هـ- كان دليل الإمام الكاظم عليه السلام حجة دامغة اذهل بها خصمة ولم يترك له منفذاً يسلك فيه للدفاع عنه فقد البسه ثوب الفشل والخزي وابان لمن حوله بطلان ما ذهب اليه هارون فالإمام عليه السلام اولى بالنبي منه واحق بالخلافة فهو سبطه ووارثه[١٠٨]. وفي مورد اخر ذكر الخطيب البغدادي رسالة بعثها الإمام موسى الكاظم عليه السلام الى هارون الرشيد وهو في حبسه قائلاً ((حدثني محمد بن إسماعيل قال بعث موسى بن جعفر إلى الرشيد من الحبس رسالة كانت إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نقضي جميعا إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون))[١٠٩] من خلال قراءة الرواية يتبين ما يأتي:

أ - أحساس الإمام الكاظم عليه السلام بثاقب علمه ان ايامه قد دنت كما صرح بذلك عليه السلام في كتابه الى علي بن سويد[١١٠].

ب - دلت هذه الرسالة على مدى الآلام المرهقة التي حلت به عليه السلام وجزعه من السجن وانه سيحاكم خصمه الطاغي عند الله تعالى في يوم يخسر به المبطلون والظالمون.

٩ـ وفاته وأسبابها

ذكر الخطيب البغدادي وفاة الإمام موسى بن جعفر قائلاً ((قال محمد بن صدقة العنبري توفى موسى بن جعفر بن محمد بن علي سنة ثلاث وثمانين ومائة وقال غيره توفى لخمس بقين من رجب))[١١١] في حين لم يذكر سبب وفاته كما صرحت به العديد من المصادر على انه عليه السلام مات مسموماً في سجن الرشيد[١١٢] ولتبرئة الرشيد والسندي من حادثة قتل الإمام الكاظم عليه السلام قال الخطيب البغدادي ((حدثني إبراهيم بن عبد السلام بن السندي بن شاهك عن أبيه قال كان موسى بن جعفر عندنا محبوسا فلما مات بعثنا إلى جماعة من العدول من الكرخ فادخلناهم عليه فاشهدناهم على موته))[١١٣] ومن خلال قراءة الرواية نفهم ان:

أ - كشف النص اعلاه مدى تخوف الرشيد من عملية قتل الإمام الكاظم عليه السلام مما دفع به ان يأمر السندي باستدعاء والوجوه والشخصيات المعروفة في المجتمع الى قاعة السجن.

ب - اراد هارون دفع الشبهات التي حامت حوله ولذلك قام باحضار الشهود وايقافهم على جثمان الإمام الكاظم عليه السلام.

١٠ـ مدفنه وقبره الشريف

ذكر الخطيب البغدادي موضع القبر الشريف بقوله ((بالجانب الغربي في أعلا المدينة مقابر قريش دفن بها موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وجماعة من الافاضل...)) (١١٤).

الخاتمة:

١- كان كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي قد وجدت فيه تراجم عديدة لشخصيات بغداد ومن الاعلام وغيرهم وكذلك ممن وردوها من غير اهلها ومن هؤلاء الاعلام الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام اذ ترجم له بروايات تتعلق بجانب من حياته وسيرته الشخصية

٢- كان قدوم الإمام الكاظم عليه السلام الى بغداد بسب حقد وبغض حكام بني العباس (المهدي والرشيد) على اهل البيت عليهم السلام وماهي الا الخطوات الاولى لتصفيته

٣- ان فترات الحبس في سجون بني العباس قد تعددت لاكثر من مرة وان سجانوه هم من كبار الوزراء ورجال الدولة

٤- تمتع الإمام الكاظم عليه السلام بمكانة دينية وعلمية عالية فضلا عن عبادته وكرمه وسخاؤه وهذا ماشهد به اعداؤه

٥- كان للإمام الكاظم عليه السلام مكانه مهمة لذى مختلف المذاهب الإسلامية وليس شيعته فحسب وقد ظهر ذلك جلياً عندما توسل به إمام الحنابلة في بغداد لقضاء حوائجه

٦- ان الإمام الكاظم عليه السلام لم يمت حتف انفه بل قتل شهيداً مسموماً بمؤامرة من قبل حكام بني العباس.

هوامش البحث

(١) سورة الرعد، آيه، ٧.

(٢) ابن حنبل، مسند أحمد، ٢١ / ٢٧٤؛ الترمذي، سنن الترمذي، ٩٧٨، ٣٧٨٦؛ ابن حجر الهيثمي، الصواعق المحرقة، ١٨٧.

(٣) للمزيد عن مجمل حياة الخطيب البغدادي، ينظر، الطحان، محمود، الحافظ الخطيب البغدادي واثره في علوم الحديث (٣٩٢هـ-٤٦٣هـ)، ص١- ٤٩٤

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٧٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥، ص٣١، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٥٩

(٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٩١

(٦) ابن الجوزي، المنتظم ج٨، ص٥٦٥

(٧) ياقوت الحموي، ج٤، ص٢٠٣

(٨) المصدر نفسه، ج٥، ص٣٢٤

(٩) السمعاني، الأنساب، ج٥، ص١٦٦

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥، ٣١؛ السمعاني، الأنساب، ج٥، ص١٦٦

(١١) الطحان، الحافظ الخطيب البغدادي واثره في علم الحديث، ص٣١

(١٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٤، ص١٩٤

(١٣) احد قرى بغداد على نهر دجلة ينظر :ياقوت الحموي معجم البلدان ج٢، ص٤٥٠

(١٤) الخطيب البغدادي، ج١١، ص٣٥٩

(١٥) هلال بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله الطيبي سكن بغداد وحدث بها عن بن مالك القطيعي ومحمد بن إسماعيل الوراق وأبى محمد بن الجرادى وكان سماعه صحيحا توفي في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ينظر :الخطيب البغدادي تاريخ بغداد، ج١٤، ص٧٧.

(١٦) الانساب، ج٥، ص١٦٦

(١٧) الطحان، الحافظ الخطيب البغدادي واثره في علم الحديث، ص١١٧

(١٨) طبقات الشافعية، ج٤، ص٣٠

(١٩) المنتظم، ج١٦، ص١٣٢

(٢٠) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص٩٢،؛ السمعاني، الانساب، ج٥، ص ١٦٦

(٢١) يطول الحديث عن حياة الخطيب البغدادي، وللمزيد عن مجمل حياته ينظر : الطحان، محمود، الحافظ الخطيب البغدادي واثره في علوم الحديث (٣٩٢ه-٤٦٣ه)، ص١- ٤٩٤

(٢٢) تاريخ مدينة بغداد، ج١٣، ص٢٩.

(٢٣) المصدر نفسه، ج١٣، ص٢٩.

(٢٤) ابن الجوزي، صفوة الصفوة، ج٢، ص١٢٤؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٩، ٤٣.
(٢٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٨، ٤١٧؛ ابن حجر العسقلاني، ج٨، ص٣٩٣.
(٢٦) ابن العجمي، نهاية السؤل، ج٨، ص٢٩١٦
(٢٧) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٨، ص٣٩١؛ المزي تهذيب الكمال، ج٢٩، ٤٣
(٢٨) الحداد، عبدالسادة محمد، الإمام موسى بن جعفر الكاظم ورواياته الفقهية، ص٢٦.
(٢٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٢٩.
(٣٠) الطبري، دلائل الإمامة ص٣٠٣؛ الشافعي، النعيم المقيم، ص١٣٢؛ الحنفي، معارج الوصول، ص١٥٠
(٣١) المسعودي، اثبات الوصية، ص١٩١؛ البخاري، سر السلسلة العلوية، ص٣٦؛ الكليني، اصول الكافي، ج١، ص٥٤٩؛ المفيد، الارشاد، ج٢، ص٢١٥؛ الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ص٦٦.
(٣٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٢٩، ابن الجوزي، صفوة الصفوة، ج٢، ص١٢٦؛ سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ج٢٩، ص٤٦٠؛الاربلي، كشف الغمة، ج٣، ص٢٥٧؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ج٢، ص٩٣٤؛ ابن تغري بردي، ج٢، ص ١٤٢.
(٣٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٢٩
(٣٤) ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب، ج٤، ص٣٤٨.
(٣٥) الفضل الطبرسي، اعلام الورى، ج٢، ص٦؛ ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب، ج٤، ٣٤٨.
(٣٦) الاربلي، كشف الغمة، ج٣، ص٢٥٧.
(٣٧) المفيد، الارشاد، ج٢، ص ٢١٥؛ الحنفي، معارج الوصول، ص١٤٩.
(٣٨) الحنفي، معارج الوصول، ص١٤٩
(٣٩) الماقاني، الفوائد الرجالية، ج١، ص٣٠٣.
(٤٠) تاريخ بغداد، ج١٣، ص٢٩.
(٤١) المصدر نفسه، ج١٣، ص٢٩.
(٤٢) الحنفي، معارج الوصول، ص١٦٣.
(٤٣) ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب، ج٤، ص٣٤٨.
(٤٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص٣٢٠.
(٤٥) الصغير، محمد حسين، الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ضحية الارهاب السياسي ص١٨.
(٤٦) الأربلي، كشف الغمة، ج٣، ص٢٥٧.
(٤٧) الحنفي، معارج الوصول، ص١٥٠.
(٤٨) ابن الصباغ، الفصول المهمة، ج٢، ص ٩٣٥.
(٤٩) ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب، ج٤، ص ٣٤٨.
(٥٠) المصدر نفسه ج٤، ص ٣٤٨.

(٥١) الطبري، دلائل الإمامة، ج٢، ص٣٠٧.
(٥٢) الخصيبي، الهداية الكبرى، ص٣١٢.
(٥٣) سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ج٢، ص ٤٥٩.
(٥٤) ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب، ج٤، ص ٣٤٨.
(٥٥) تاريخ بغداد، ج١٣، ص٢٩-٣٠
(٥٦) المصدر نفسه، ج١٣، ص٣٠-٣١
(٥٧) تاريخ بغداد، ج١٣، ص٣١-٣٢
(٥٨) العين : الدنانير، ينظر : الازهري، تهذيب اللغة ج٣، ص١٣٢
(٥٩) الورق : الدراهم خالصة، ينظر، المصدر نفسه، ج٩، ص٢٢٢
(٦٠) الادقة، جمع دقيق، وهو الطحين، ينظر، الجوهري، الصحاح، ج٤، ص١٤٧٦.
(٦١) المفيد، الارشاد، ج٢، ص٢١٦؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ٢١٩؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٤٨، ص١٠٢.
(٦٢) ناجي، عبد الجبار، دراسات استشراقية، العدد السابع، ٢٠١٦، ص١٠٧
(٦٣) تاريخ بغداد، ج١٣، ص٣٠
(٦٤) سورة فصلت، ايه ٣٤
(٦٥) مطالب السؤول، ج٢، ص٦١.
(٦٦) فضل الله، محمد حسين، في رحاب اهل البيت عليهم السلام، ج٢، ص٢٣٠
(٦٧) تاريخ بغداد، ج١٣، ص٢٩
(٦٨) تاريخ بغداد، ج١٣، ص٣٢-٣٣
(٦٩) المفيد، الارشاد، ج٢، ص٢٤٠
(٧٠) تاريخ بغداد، ج١٣، ص٣٢
(٧١) الشافعي، الدر النظيم، ص٦٥؛ مجموعة مؤلفين، اعلام الهدية، حياة الإمام موسى الكاظم، ص٣٤-٣٨.
(٧٢) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ص ٥٣٦
(٧٣) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١٨ص ٣٥١.
(٧٤) الفيض الكاشاني، المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء، ج٣، ٣٨٠.
(٧٥) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٤، ص٢٩٧.
(٧٦) تاريخ بغداد، ج١، ص١٣٣
(٧٧) المرعشي، شرح احقاق الحق، ج٢٨، ص٥٥٣.
(٧٨) الفصول المهمة، ج٢، ص٩٣٢.

(٧٩) الشافعي، مطالب السؤول، ج٢، ص ٦١؛ ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة، ج٢، ص١١٢.
(٨٠) سورة النحل، ايه، ٤٤.
(٨١) تاريخ بغداد، ج١، ص٣٢٦.
(٨٢) تاريخ بغداد، ج٦، ص٥٦
(٨٣) تاريخ بغداد، ج٦، ص ١١٦.
(٨٤) تاريخ بغداد، ج٩، ص ٣٩٣.
(٨٥) تاريخ بغداد، ج١٠، ص ٢٨-٢٩.
(٨٦) ميزان الاعتدال : ج ٢ ص ٣٩٠.
(٨٧) تاريخ بغداد، ج٤، ص٤٥٥.
(٨٨) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٢، ص٤٤٤
(٨٩) تاريخ بغداد، ج١٠، ص٢٦ ٠.
(٩٠) لسان الميزان، ج٤٢، ص٤٢٥ ٠.
(٩١) لسان الميزان، ج١، ص٤٩٠؛ ابن الجوزي، الموضوعات، ج٢، ص٣٣ ٠.
(٩٢) المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٣٤٩
(٩٣) تاريخ بغداد، ج١٣، ص٢٩.
(٩٤) المصدر نفسه، ج١٣، ص٣٢.
(٩٥) ناجي، عبد الجبار، دراسات استشراقية، العدد السابع، ٢٠١٦، ص١٠٧.
(٩٦) الارشاد، ج٢، ص٢١٨.
(٩٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٢١٨.
(٩٨) المجلسي، بحار الانوار، ج٤٨، ص٥٧.
(٩٩) المفيد، الارشاد ج٢، ص٢١٧؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٢٩.
(١٠٠) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٢٣.
(١٠١) الكافي، ج١، ص٤٧٧.
(١٠٢) المسعودي، مروج الذهب ن ج٣، ص٣٨١.
(١٠٣) المصدر نفسه، ج٣، ص٣٦٧.
(١٠٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٤، ص٣٩٤؛ سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ٣٥٩؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٦، ص٢٧٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٨، ص٢٢٨.
(١٠٥) تاريخ بغداد، ج١٣، ص٢٩.
(١٠٦) تاريخ بغداد، ج١٣، ص٣٣.

(١٠٧) المفيد، الارشاد، ج٢، ص٢٣٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٣٩٤؛ سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص٣٩٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٢٧٣؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٤٨، ص١٠٣.

(١٠٨) القرشي، باقر شريف، حياة الإمام الكاظم، ج٢، ص٤٥٨

(١٠٩) تاريخ بغداد، ج١٣، ص٣٣

(١١٠) الكليني، الكافي، ج٨، ١٢٤-١٢٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٨، ص٢٤٢-٢٤٤

(١١١) تاريخ بغداد، ج١٣، ص٣٣

(١١٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٣٦٠؛ الكليني، اصول الكافي، ج١، ص ٥٤٩؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٦، ص٦٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص٣١٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٥٠٥ ٥٠٥

(١١٣) تاريخ بغداد، ج١٣، ص٣٣

(١١٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٣٢

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدىء به القرآن الكريم

المصادر الأولية :

- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن الحسين (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).
- الكامل في التاريخ، تحقيق : محمد يوسق الدقاق، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧).
- الأربلي، ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م).
- كشف الغمة في معرفة الائمة، (دار الاضواء، بيروت، د.ت).
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي (ت٣٧٠هـ / ٩٨٠م).
- تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض، (ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م).
- البخاري، ابو نصر (ت٣٤١هـ /).
- سر السلسلة العلوية، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم، (ط١، د.م، ١٤١٣)
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).
- سنن الترمذي، تحقيق : ابو عبيدة مشغور بن الحسن، (مكتبة المعارف، الرياض، د.ت).

- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الاتابكي (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م).
• النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق : محمد حسين شمس الدين، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢).
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).
• المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢).
• صفة الصفوة، تحقيق : طارق عبد المنعم، (دار ابن خلدون، الاسكندرية، د.ت).
• الموضوعات، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان، (ط١ دار الفكر، بيروت١٩٦٦)
- الجوهري، إسماعيل بن حماد (٣٩٢هـ/ ٩٩٩م).
• الصحاح، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، (دار العلم للملايين، القاهرة، ١٩٨٧).
- ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م).
• تهذيب التهذيب، تحقيق : عادل مرشد، (مؤسسة الرسالة، د.م، د.ت).
• لسان الميزان، تحقيق : عبد الفتاح ابو غدة، (ط١، دار البشائر الإسلامية، بيروت ٢٠٠٢).
- ابن حجر الهيثمي، شهاب احمد بن محمد بن علي (ت٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م).
• الصواعق المحرقة على اهل البدع والضلالة والزندقة، تحقيق : كمال مرعي ومحمد ابراهيم، (المطبعة العصرية، بيروت، ٢٠١٢م).
- ابن ابي الحديد، عز الدين بن عبد الحميد المعتزلي (٦٥٦هـ/١٢٥٨م).
• شرح نهج البلاغة، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم، (مؤسسة الصفاء، بيروت ٢٠١٠م).
- ابن حنبل، ابو عبد الله احمد بن محمد (ت٢٤١هـ/ ٨٥٥م).
• مسند الامام احمد بن حنبل، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، (دار صادر، بيروت، د.ت).
- الخصيبي، الحسين بن حمدان (ت٣٣٤هـ / ٩٤٥م).
• الهداية الكبرى، (ط٤، مؤسسة البلاغ للطباعة، بيروت، ١٩٩١).
- الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٢م).
• تاريخ مدينة بغداد، (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت).
- ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م).
• وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، تحقيق : احسان عباس، (دار صادر، بيروت، د.ت).

- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق : عبد السلام تدمري، (ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣).
- دول الإسلام، (ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩).
- سير أعلام النبلاء، شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد، (ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨١).
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق : علي محمد العوض وعادل احمد، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥).
- سبط ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي (ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م).
- تذكرة الخواص في خصائص الأئمة عليهم السلام، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم، (مكتبة نينوى الحديثة، طهران، د.ت).
- السبكي، قطب الدين علي بن زين الدين (ت٧٧١هـ / ١٣٦٩م).
- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار النشر : دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٩).
- السمعاني، ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور (٥٦٢هـ/١١٦٦م).
- الأنساب، تحقيق : عبدالله عمر البارودي، (ط١، دار الجنان، د.م، ١٩٨٨).
- الشافعي، ابو محمدعبدالله بن اسعد
- الدر النظيم في خواص القران الكريم، (ط١ المكتبة العلامية، القاهرة، د.ت).
- الشافعي، شرف الدين ابو محمد بن شجاع (ت٦٠٦ه)
- النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم (د.م، د.ت)
- الشافعي، محمد بن طلحة (ت٦٥٢هـ)
- مطالب السؤول في مناقب ال الرسول (ط١، د.م)
- الشريف الرضي، محمد بن الحسين بن موسى (ت٤٠٦هـ/١٠١٥م).
- نهج البلاغة المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق : هاشم الميلاني، (منشورات العتبة العلوية، النجف الاشرف، ٢٠١٢).
- ابن شهراشوب، بشير الدين ابو عبدالله محمد بن علي المازندراني (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م).
- مناقب آل أبي طالب، (المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٦).
- ابن الصباغ، علي محمد بن أحمد المالكي المكي (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م).
- الفصول المهمة، تحقيق : جعفر الحسيني، ط٢، طبع مطبعة فؤاد العبون، (بيروت، ٢٠١١).

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (٧٦٤هـ/١٣٦٢م).
• الوافي بالوفيات، تحقيق : احمد الأرنؤوط، (ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت ٢٠٠٠).
- الطبرسي، ابو الفضل بن الحسن (٥٤٨هـ/ ١١٥٣م).
• اعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق : مؤسسة ال البيت، (ط١، ١٤١٧، د.ت).
- الطبري الإمامي، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (ت القرن الرابع الهجري).
• دلائل الإمامة، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية (ط١، مؤسسة الثقافة الإسلامية، قم، ١٤١٣).
- الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسين بن علي (٤٦٠هـ /١٠٦٧م).
• تهذيب الأحكام، تحقيق : حسن الخرسان ومحمد الأخوندي، (ط٤، طهران، ١٩٤٥).
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي (٥٧١هـ/ ١١٧٥م).
• تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من دخلها واجتاز نواحيها من وارديه وآهلها، تحقيق : محب الدين أبو سعيد العدوي، دار الفكر (بيروت ١٩٩٥).
- الكاشاني، المولى حسن بن مرتضى الفيض (ت ١٠٩١هـ/١٦٨٠م).
• المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء، (مؤسسة الاعلمي، بيروت)
- الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ /٩٤٠م).
• أصول الكافي، تحقيق : علي أكبر الغفاري، (ط١، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٩٨٨).
- المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ/ ١٦٩٩م).
• بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار، (ط٨، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣).
- المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (٧٤٢هـ / ١٣٤١م).
• تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق : يشار عواد معروف، (ط٦، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤).
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (٣٤٦هـ/ ٩٥٧م).
• إثبات الوصية لأمير المؤمنين، (ط٢، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٨).
• مروج الذهب ومعادن الجوهر (ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت ٢٠٠٧).
- المفيد، أبو عبدالله محمد بن النعمان البغدادي (ت٤١٣هـ/ ١٠٢٢م).
• الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق : مؤسسة ال البيت عليهم السلام، (ط١، بيروت، ١٩٩٥).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).

- معجم البلدان، (دار صادر، بيروت، ١٩٧٧).
- اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م).
- تاريخ اليعقوبي، تحقيق : خليل المنصور، (دار الاعتصام، قم، د.ت).

المراجع الثانوية

- الحداد، عبدالسادة محمد
- الإمام موسى بن جعفر الكاظم ورواياته الفقهية (ط١، كربلاء، ٢٠١٥)
- الصغير، محمد حسين
- الإمام موسى بن جعفر ضحية الارهاب السياسي (دار سلوني، ٢٠١٠م)
- الطحان، محمود
- الحافظ الخطيب البغدادي واثره في علوم الحديث (ط١، القاهرة، ١٩٨١)
- فضل الله، محمد حسين
- في رحاب اهل البيت (دار الملاك، ١٩٩٨)
- القرشي، باقر شريف
- حياة الأمام موسى بن جعفر دراسة وتحليل، تحقيق: مهدي باقر القرشي
- مجموعة مؤلفين
- اعلام الهداية حياة الامام موسى بن جعفر الكاظم
- المرعشي، نور الله الحسيني
- شرح احقاق الحق، تحقيق شهاب الدين المرعشي، (د.م، د.ت).
- ناجي، عبد الجبار
- الإمام الزاهد والعابد موسى بن جعفر في دراسات المستشرقين (دراسات استشراقية، العدد السابع، ٢٠١٦)